Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١٩) السبعة الذين يظلهم الله فى ظله

روى الإمام مسلم -بسنده- عن أبى هريرة رضى اللّه عنه عن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم اللّه فى ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة اللّه، ورجل قلبه معلق فى المساجد، ورجلان تحابا فى اللّه اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنى أخاف اللّه، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر اللّه خاليًا ففاضت عيناه».

المفردات

(سبعة يظلهم اللّه فى ظله): إضافة الظل إلى اللّه تعالى إضافة ملك، والمراد به: ظل العرش. وقد يراد به ظل الجنة وهو نعيمها، وقال ابن دينار: المراد بالظل هنا الكرامة والكنف قال القاضى وهذا أولى الأقوال، وتكون إضافته إلى العرش، لأنه مكان التقريب والكرامة وإلا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وظله.

(وشاب نشأ بعبادة ربه): أى متلبسًا للعبادة، أو مصاحبًا لها أو ملتصقًا بها، (ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال): «دعته» أى للفاحشة، وهناك احتمال آخر بأنها دعته للزواج فخاف العجز عن القيام بحقها، أو أن الخوف من اللّه تعالى شغله عن لذات الدنيا وشهواتها. وذات المنصب: هى ذات الحسب والنسب الشريف.

المعنى

فى هذا الحديث يوضح الرسول صلى اللّه عليه وسلم مكانة بعض المؤمنين المقربين الذين يكونون فى ظل عرش اللّه أو فى كنف رب العالمين ورعايته يوم القيامة، حين يقوم الناس لرب العالمين، وتدنو الشمس من الرءوس، ويشتد الحر، ويأخذ الناس العرق، ولا شىء يظلل الناس ويقيهم لفح الشمس وهول الموقف إلا الالتجاء إلى اللّه وإلى كنفه وظل عرشه ورحمته، ولكن هذا الظل ليس لكل أحد، إنه لأصحاب هذه العلامات، والقائمين بتلك العبادات.

وأول هؤلاء الذين يسعدون بظل اللّه، هو الإمام العادل، وهو كل من نظر فى شىء من أمور المسلمين من الولاة والحكام، وبدأ به لكثرة مصالحه وعموم نفعه.